حـــول قضية الاحزاب

التجـــربة الثـــلاثية الجـــديدة والتحـــالفات الثـــلاثة

بقلم الدكتور : **بطرس بطرس غالى**

اذا كانت التجربة الحزبية الثلاثيـــة الجديدة قائمة على صيغة تحالف قوى الشعب العاملة ، فانها يجب أن تقوم أيضا على تحالف ثان بين الاحزاب الثلاثة لتواجه معا القضايا المصيرية المتعلقة بمستقبل العمل السياسى فى مصر ، كما يجب ان لا نتردد فى ان نتحالف مـع بعض الاحزاب الاجنبية التى تسـعى الى تحقيق اهداف مشتركة معها .

وبمعنى آخر ، فان التجربة الحزبية الثلاثية يجب أن تستند الى ثلاثة انواع من التحالفات : أولها تحالف قـــوى الشعب العاملة ، وثانيها تحالف الاحزاب الثلاثة ، وثالثها تحالف هذا التحالف الثلاثى مع التنظيمات السياسية المماثلة فى الدول الشقيقة ، مثل الاتحـــاد الاشتراكى السودانى .

والقاسـم المشترك الاعظم لهـــذه التحالفات هى المبادىء الثلاثة التى تتطلب من هذه الاحزاب الاشتراكية المتحالفة مقاومة الاحـزاب والتنظيمات الدينية والعنصرية من أجل الدفاع عن الوحدة الوطنية ؛ ومقاومة الاحـزاب والتنظيمات السياسية الرأسمالية من أجل الدفاع عن الاشتراكية ؛ ومقاومة الاحزاب والتنظيمات الشيوعية من أجل الدفاع عن الحرية .

وفى اطار هـــذا البرنامج المشترك تستطيع الاحزاب الاشتراكية الثلاثة أن تخطط وتحاول وتواجه ، وكل مـــا يتعلق بالاتصالات الخارجية ، واقصد بذلك التعامل مع الاحزاب الاشتراكية أو غير الاشتراكيـــة ، الافريقية أو الاوروبية أو الاسيوية ، فيجب ان نتعامل معها معا فى صورة جبهة واحدة .

وفى مقدمة الحركات او التنظيمات الدولية التى نرى ضرورة الاهتمام بهـا منظمة الدولية الاشتراكية ، التى تضم ٥٤ حزبا اشتراكيا وعماليا ، يبلغ عدد اعضائها ما يقرب من ١٦ مليون عضو . وما هو اهم أن الاحزاب الاشـتراكية المنضمة الى هذه الدولية لها مكانة حاسمة فى دول أوربا الغربية ، فهى فى الحكم ، كما هو الوضع بالنسبة للحـــزب الاشتراكى الديموقراطى فى البرتغال ، أو الحـــزب الاشتراكى فى اسبانيا ، أو حزب العمال فى بريطانيا ، أو تستعد للعودة الى الحكم ، كما هو الوضع بالنسبة للحـــزب الاشتراكى الفرنسى ، أو الحـــزب الاشتراكى السويدى .

ان قبول حزب العمـــل الاسرائيلى (المباى) فى الدولية الاشتراكية قد اعطى لاسرائيل مترا مربعا فى قلب الاحزاب الاوروبية ، تستطيع منه أن تستقطب اليها الاحـــزاب والتنظيمات السياسية الاوروبية وغير الاوروبية .

واليوم وقد اصبح لنا ، ليس حـــزبا اشتراكيا واحدا ، بل ثلاثة احـــزاب اشتراكية ، نجد أن الاوان لكى نبذل مزيدا من الجهد حتى نقبل فى الدولية الاشتراكية وحتى نتعامل مع مختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية ، ولكن لكى تكون هذه الاتصالات مجدية يجب أن تتم من طريق جبهة واحدة تتألف من تحالف بين الاحزاب الاشتراكية الثلاثة .

ان العمل فى نطاق الشئون الخارجية ليس مقصورا على العمل الدبلوماسى ، بل يجب أن يمتد الى العمل الحزبى .

واذا تركنا المجال الاوربى وانتقلنا الى المجال الافريقى ، لوجدنا انه ارض خصبة ومجال رحب للنشـــاط السياسى الحزبى . فالاشتراك فى مؤتمر الاحزاب الاشتراكية وغير الاشتراكية وتبادل البعثات الحزبية ، وتبادل المنشورات والبيانات ، كل ذلك سوف يساعد على تدعيم روابط الصداقة بين مصر والدول الافريقية ، ليس فقط على المســـتوى الحكومى الرسمى بل على المســـتوى الحزبى والشعبى . ولكن هذا المجهود الدبلوماسى المكثف قد يصعب أن ينفرد به حزب من الاحزاب الثلاثة ، لما فيه من تكاليف ، ولما يحتاجه من خبرات ، ولضرورة وضع سياسة موحدة فى الامور الخارجية ، وكل ذلك يقتضى تكوين جبهة واحدة من الاحزاب الثلاثة حتى نستطيع أن نتعامل مع العالم الخارجى .

لقد آن الاوان ان نخرج احزابنـــا السياسية من عزلتها وانطوائهـــا ، ونحتك بغيرها من الاحـــزاب السياسية فى مختلف أنحاء العالم ، وفى مقدمتها الاحزاب التى انتمت الديموقراطيـــة الاشتراكية وحملتها منهجا لعملها السياسى .

لقد آن الاوان أن نتعاون مع هـــذه الاحزاب ونتحالف معهـــا ، لو اقتضى الامر ، وبذلك يسمع صوت مصر عالميا فى مختلف الاوساط السياسية الدولية .